[141] تذكرون أحقاد بدر وثارات أحد. أما واﷲ لو قلت ما سبق من اﷲ فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى، فان نطقت تقولون حسد (1)، وإن سكت فيقال جزع ابن أبي طالب (2) من الموت، هيهات هيهات. أنا (3) الساعة يقال لي هذا، وأنا الموت المميت، خواض المنيات (4) في جوف ليل خامد (5)، حامل السيفين الثقيلين، والرمحين الطويلين، ومكسر (6) الرايات في غطامط الغمرات، ومفرج الكربات عن وجه خيرة البريات (7)، ايهنوا (8) فواﷲ لابن أبي طالب انس بالموت من الطفل إلى محالب أمه، هبلتكم الهوابل !. لو بحت بما أنزل اﷲ فيكم في كتابه (9) لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة، ولخرجتم من بيوتكم هاربين، وعلى وجوهكم هائمين، ولكني أهون وجدي حتى ألقى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم، خلوا من طحناتكم. فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيم علا فاستعلى، ثم استغلظ فاستوى، ثم تمزق فانجلى. _____ (1) في المصدر: يقولون حسدا. (2) في المصدر: فيقال ابن أبي طالب جزع. (3) لا يوجد في المصدر: أنا. (4) في المصد ر: المميت المائت وخواض المنايا. (5) في المصدر: ليل حالك، وكذا في نسخة على حاشية المطبوع من البحار. (6) في المصدر: ومنكس. (7) في المصدر: خير البريات. (8) هذه الكلمة فعل أمر من وهن يوهن كوجل يوجل: إذا ضعف في العمل أو الامر، أي: كونوا ضعفاء لانكم خفتم من الموت في سبيل الحق وصار الامر إلى ما رأيتم، ويأتي من المصنف قدس سره أنه جمع ايها إن لم يكن تصحيفا. (9) في المصدر: اﷲ سبحانه في كتابه فيكم.

_____